

# الواقع الذي «لا يمكن أن يتغير»؟



المشكلة الكبيرة تكمن في ميزانية الوزارة مقارنة بميزانيات وزارات أخرى (مروان بو حديد)



## ملعب عمشيت محسوبيات بين الوزير والرئيس

تشابه يوميات الموظفين في مكاتب وزارة الشباب والرياضة، فيبدو العمل خفيفاً مقارنة بوزارات أخرى. تكثر الاتهامات الموجهة للوزارة بهدر المال العام عبر الصفقات الرياضية أو عبر تمويل البعثات الخارجية. وبالرغم من مرور 6 سنوات على افتتاح ملعب عمشيت الدولي عام 2012، لا يزال الهمس في أروقة الوزارة حاضراً عن دعم «غير مستحق» حصلت عليه بلدية عمشيت خلال تولي الوزير عبد المطلب حناوي الوزارة في عهد الرئيس السابق ميشال سليمان. شرارة الذي لا ينفي الأمر بشكل مطلق، يؤكد أنّ «أبواب الهدر المحتملة في هذه الوزارة قليلة جداً ومحدودة لأن ميزانيّتها في الأساس صغيرة جداً وليست وزارة خدمات لديها مليون دولار في حساباتها».



المدير العام زيد خيامي يحافظ على منصبه منذ عام 1994

## أرقام 2017

- موازنة الوزارة: 15 ملياراً و512 مليون ليرة (ناقص 20% بموازنة 2018 تصبح 12 ملياراً تقريباً)
- مساعدات للأندية والاتحادات والأفراد: 5 مليارات و500 مليون ليرة (بين 3 ملايين ومليون لكل ناد أو اتحاد/ ناقص مليار بالاً 2018)
- مساعدات البلديات: 4 مليارات ليرة (ناقص مليار بالاً 2018)
- المشاركات الخارجية الكبيرة: لا تدفع الوزارة باستثناء أنشطة المنظمة الدولية الفرنكوفونية (كل 4 سنوات مرة). تعد الدراسة المالية وتحول إلى مجلس الوزراء وتدفع من احتياط الحكومة. في بعض الأحيان، لا يتشارك لبنان أبداً
- الدورات العربية: ترتب الموازنة حسب عدد الفرق أو أفراد البعثة. تغطي تكاليف (تذاكر السفر/ الإقامة/ التجهيزات/ pocket money). لا تصرف الوزارة كل التكاليف (آخر مرة شارك لبنان في 2012. الكلفة كانت 700 مليون، صرف من الوزارة 5 ملايين فقط)
- المشاركات الصغيرة: مشاركة أفراد محددة، تتحملها الوزارة حسب الحالة

## إهمالك مستمر للمنشآت الرياضية

يطغى العشب الأصفر على ما تبقى من أرضية صالحة للعب في مدينة كميل شمعون الرياضية. الحفر التي تتحول إلى مستنقعات مياه في الشتاء، تشكل عقبة كبيرة أمام اللاعبين لتقديم أداء جيد. المدرجات والمنصات الرئيسة ليست أفضل حال من أرضية الملعب. فحالات الشغب المرافقة لكل خسارة فريق تزيد وضعها سوءاً. وتحتاج المدينة الرياضية إلى تأهيل سنوي بحوالي مليون ونصف مليون دولار بحسب الخطط المرسومة في الوزارة لتحافظ على وضعها الجيد، أما اليوم فياقت بحاجة إلى 12 مليون دولار تقريباً (حسب تقديرات الوزارة) بعد انقطاع لسنوات، والأمر نفسه ينطبق على مجمل المنشآت الرياضية التي تهمل بعد تشييدها.

الرياضية تحت طائلة الإيقاف الدولي. لذا يقتصر دور الوزارة على دعم هذه الاتحادات التي ترأسها اللجنة الأولمبية اللبنانية، والتي بدورها تشكل البعثات اللبنانية للمشاركة الكبرى في الخارج كالألعاب الأولمبية الصيفية أو الشتوية. لا تنفذ الوزارة نشاطات رياضية مباشرة بسبب كادرها البشري الصغير، وغالباً ما تلجأ إلى مساعدة وتمويل الاتحادات والأندية الرياضية والشبابية والكشافة وبعض الجمعيات الخاصة لتنفيذ أنشطة تحت إشرافها.

يلقى معظم اللبنانيين اللوم على وزارة الشباب والرياضة لانعدام المستوى الرياضي في لبنان، مقارنة بالدول العربية المجاورة والدول الأجنبية، بينما يفكر المجال الرياضي إلى نشاطات شبابية محفزة في ظل غياب خطة وطنية استراتيجية لدعمه. وذلك لأن الكثيرين يجهلون أنّ المشكلة تكمن في (ضعف) ميزانية الوزارة مقارنة بميزانيات وزارات أخرى. لا يتوانى رئيس دائرة العلاقات العامة والإعلام في الوزارة حسن شرارة عن وصف الميزانية «بالكتلة»، حيث بلغت عام 2017، 15 ملياراً و512 مليون ليرة لبنانية، على أن تخفض بنسبة 20 في المئة في موازنة العام 2018، بينما تقدم الوزارة مساعدات للأندية والاتحادات الرياضية بمعدل 5 مليارات و500 مليون ليرة لبنانية، تتوزع بين 3 إلى 5 ملايين ليرة بحسب احتياجات المحتلة من ياسف شرارة لظلمة الاتحادات والوزارة في أن معاً، مشيراً إلى أنّ «معدل المساهمة المالية السنوية لاتحاد كرة القدم اللبناني قد لا تعادل ميزانية لاعب ناشئ في دولة خليجية». شرارة الذي لا ينفك عن مقارنة الوضع الرياضي في لبنان بالنموذج الرياضي الناجح في دولة قطر، يشير إلى أنّ «ميزانية ناد رياضي في قطر تبلغ 10 ملايين دولار، في حين أنّ الدولة اللبنانية لم تأخذ قراراً جدياً بعد بوضع قطاعي الشباب والرياضة كاولوية وطنية». تزدحم القرى والبلدات اللبنانية بمشايخ رياضية مدعومة من قبل وزارة الشباب والرياضة بحسب الإمكانيات المتاحة. إذ يولي المسؤولون في الوزارة أهمية كبرى لمساعدة البلديات واتحاد البلديات لإنشاء مرافق رياضية تساعد في زيادة حركة الإنماء ذات الطابع والرياضية في لبنان مع تبديل مفهوم الرياضة حول العالم. قدمت الوزارة مساهمات مالية لبلديات في مختلف المحافظات بمعدل 4 مليارات ليرة لبنانية، من ضمنها

بالواقع الذي «لا يمكن أن يتغير نظراً إلى ظروف وعوامل عدة»، بحسب قوله. خيامي يشير إلى أنّ «مبنى وزارة الشباب والرياضة أصبح مرتبطاً بأكبر «ستاد» في أغلب دول العالم، وخصوصاً أنّ الوصول إلى المدينة الرياضية في بيروت أكثر سهولة من المناطق الأخرى». ينتقد خيامي «الدولة القوية» كما سماها، مشيراً إلى أنّها «تتجزع عن تواجده اليوم صراعاً بين الأحزاب اللبنانية الراضة لتوليها مع كل حكومة جديدة. وإن كان الوزير فنيتش بذل محاولات أكثر من غيره، إلا أن المدير العام زيد خيامي يحافظ على منصبه منذ عام 1994. يشهد على تدخل بعد. قدمت الوزارة مساهمات مالية لبلديات في مختلف المحافظات بمعدل 4 مليارات ليرة لبنانية، من ضمنها

### عجز في الميزانية

تبدلت مهمات وزارة الشباب والرياضة في لبنان مع تبديل مفهوم الرياضة حول العالم. قدمت الوزارة مساهمات مالية لبلديات في مختلف المحافظات بمعدل 4 مليارات ليرة لبنانية، من ضمنها

على جانبه مؤسسات حكومية عديدة، يضيّق بالسيارات في ساعات الذروة، بعدما أرخى «الأمن العام» بجداره الاستمطي العالي على أكثر من نصف الطريق العام. وهي إجراءات «مفهومة» من الناحية الأمنية، ولا ذنب للأمن العام فيها.

## معدّل المساهمة المالية السنوية لاتحاد كرة القدم قد لا يعادل ميزانية ناشئ في دولة خليجية

ما هو ليس مفهوماً، هو بقاء وزارة الشباب في مكانها. هذا كله، ولم ندخل بعد. معظم اللبنانيين يجهلون الموقع الجغرافي لوزارة الشباب والرياضة، ويسود انطباع سيئ لديهم تجاه

وزارة الصناعة ومركز الأمن العام وقصر العدل. بناء قديم غير مؤهل منذ مدة، تعلوه لافتة صغيرة، بالكاد تُرى، تحمل اسم الوزارة. سوء حال المبنى من الخارج لا يشبه وضعه من الداخل أبداً. اثاث جديد للمكاتب وعمليات تأهيل مستمرة للأبواب والجدران وشبكات الهاتف والكهرباء. الهدوء اللافت بين أرجاء الوزارة يعود إلى أنّها ليست وزارة خدمانية يقصدها المواطنون يومياً.

### المكان مجهولاً

لم يكن محيط مبنى وزارة الشباب والرياضة مقفلاً في السابق كما هي حاله اليوم. الإجراءات الاستثنائية حوله حلت مع انتقال وزارة الاتصالات إلى وسط بيروت، وحلول مركز الأمن العام مكانها. شارع سامي الصلح الذي تترتع بين الأبنية الرسمية المجاورة له،

### بقوة بزّي

خلف جدار اسمنتي عازل في شارع «العدلية» في قرن الشباك، ثمة وزارة مجهولة العالم. صف الأشجار التي تسبح مركز الأمن العام بحجب مبنى وزارة الشباب والرياضة تماماً عن الشارع. البحث عن المدخل الرئيسي مريب بعض الشيء على زاوية الجدار اليمنى، زاروب صغير للمشاة يصل إلى حاجز حديدي لعناصر الأمن العام. الداخل إلى الوزارة يظن نفسه في حرم كتحة عسكرية، تحيطه فوهات بنادق جنودها من كل حذب وصوب.

لا شيء في المكان هنا يشير إلى وجود وزارة لبنانية سوى العلم اللبناني المعطّق بجخل المبنى المؤلف من سبع طبقات، يبدو غريباً بين الأبنية الرسمية المجاورة له،

انتهت الانتخابات، وبدأ الحديث عن تشكيل حكومة جديدة. أيام قليلة وتبدأ «الحرب» على الحفائب. وفي لبنان، كما يعلم الجميع، هناك حفائب «سيادية»، وآخره عادية، وهناك «حقيبة» محاصرة خلف جدار، بلا موازنة ودون أي اهتمام. والداخل إليها ليس مفقوداً ولا الخارج مولوداً!